الحثيون في آسيا الصغري:

المملكة الحثية:

تذكر المصادر القديمة أن المملكة الحثية قد قامت في إقليم حوض "هاليس" الذي سمي مؤخر ب"كباداوس"، أما سبب التسمية فقيل بأنه يعود إلى قبائل "هاتي" التي عاشت منذ منتصف الالف الثالثة في المنطقة وسميت بها، وقد قدمت قبائل أخرى من الهندو– اوربين إلى المنطقة، وحدثت صراعات نتج عنها ظهور اتحادات قبلية وممالك.

ويعود أصل نشوء الدولة الحثية إلى ملك يدعى "لابارنا " 1680–1658 ق.م، الذي اتخذ من مدينة "كوشارا" عاصمة له إذ تذكر النصوص أنه اتخذ البحار حدود له واستولى على مملكة أرزاوا التي تقع غرب الأناضول، ثم اعتلى العرش بعده الملك حاتوشالي الاول 1650–1620 الذي قام بنقل العاصمة إلى مدينة "حاتوشا " وتوسع في جنوب وشرق الاناضول، وحاول الاستيلاء على مملكة "يمحاظ" (حلب) لكن فشل ومات بسبب جراحه، ثم تمكن ابنه مورشيلي الأول 1620–1590 ق.م من الاستيلاء على مملكة "يمحاظ" ودمرها، ثم توغل جنوبا نحو بلاد الرافدين، حيث فاجأ بابل بهجوم كاسح واستولى عليها، وانتهى بذلك عصر المملكة البابلية القديمة، لكن هذا الملك انسحب من المنطقة وأخذ الغنائم وعاد إلى بلاده .

ويعتقد أنه في الالف الثانية تقريبا ظهر الحيثيون والميتانيون الذين هم من القبائل الهندو – اربة ، اما الميتانيون الذين يطلق عليهم الحوريون أيضا فأرضهم تتداخل في الاناضول وصولا إلى جبال زاغروس وشمال بلاد الرافدين ووصلوا في توسعاتهم حتى بلاد كنعان على ساحل المتوسط، بينما الحثتون كانوا يحكمون الجزء الداخلي من الاناضول وتوسعوا جنوا في بلاد الرافدين حتى وصلوا إلى بابل وغربا وصلوا إلى البحر المتوسط.

مراحل الدولة الحثية:

وقد قسم الباحثون تاريخ الشعب الحيثي إلى ثلاثة عصور، عصر الدولة القديمة 1680–1420 ق.م، المملكة الوسطى 1420–1344 ق.م، المملكة الحديثة 1344–1207 ق.م .

توسعات الحثيون وعلاقاتهم الخارجية:

التوسعات الحثية:

وقد بلغت الدولة الحثية في العهد الحديث درجة كبيرة من القوة حيث اصبحت تمثل احد القوى الرئيسية في المنطقة الى جانب الاشوريين في وسط وشمال العراق، والكاشيون في بابل، والمصريون في عهد الدولة الحديثة، ودولة "ميتاني" في أقصى شمال العراق ، وفي ذلك الوقت اشتد النزاع بين المصريين والحيثين، وقد كان خطر الميتانيين كبيرا على الحيثيين وعلى الاشوريين ايضا لذلك تحالف اشور "اوباليط الاول" ملك اشور (1365– 1330 ق.م) مع الحيثين وقضوا على مملكة ميتاني .

وفي الوقت نفسه تقريبا اتجهت انظار الحيثيين نحو بلاد كنعان وساحل البحر المتوسط الذي كان خاضعا للنفوذ المصري، فبدأوا يتدخلون هناك ويحرضون الممالك الكنعانية على عصيان مصر.

علاقاتهم الخارجية:

ولعل الحيثين قد استغلوا ظروف دولية خدمتهم حيث استغلوا صراع حول السلطة في مملكة ميتاني فتدخلوا فيها، فقد أرسل "شوبولوليما" جيشا لدعم الملك ضد المتمردين، ثم قام بتزويج الملك بإحدى بناته ليضمن ولاءه له، ثم دعم نفوذه في سوريا فضم مملكة حلب، وحث الأمراء الصغار في كنعان وسوريا بالتمرد على مصر، ودعم خاصة "عزيزو" الذي تمكن من دخول بيبلوس (جبيل)، وحاول الملك الحيثي التدخل في مصر في عهد اخناتون، حيث عرض تزويج احد الأمراء الحثيين من ابنة الفرعون السابق أملا أن تصبح مصر في يده مثلما حدث لميتاني لكن مسعاه فشل، ثم واصل الحيثيين

سياستهم تجاه امراء سوريا حيث تحالفوا مع مملكة قادش وهي حمص الحالية، وهو ما جعل الفرعون المصري سيتي الأول (1318- 1304 ق.م)، يشن حملة على قادش واشتبك مع الحيثيين .

ويبدو أن حملة سيتي الأول على قادش جعلت الحيثين يتقدون اكثر في المنطقة ويعقدون تحالفات ضد المصريين، ففي عهد رمسيس الثاني (1304-1237 ق.م) اشتد خطر الحيثيين الذين كانوا يدعمون حاكما قادش فتوجه رمسيس بجيشه إلا أنه انهزم أمام قادش حتى كاد يتعرض للآسر، إلا أنه عاد وانتصر عليهم مثلما يدعي، ثم أبرم معاهدة سلام مع الملك الحيثي "حاتوشاليش" تعتبر أقدم معاهدة في التاريخ وتزوج احدى اميرات الأسرة الحيثية.

وأصبحت بعد ذلك العلاقات ودية بين القوتين حتى ان الملك الحيثي قد زار مصر مع ابنته التي زوجها لرمسيس الثاني، وفي عهد الملك مرنبتاح(1236-1223 ق.م) ، استمرت العلاقات طيبة بين الطرفين، فقد استهل حكمه بإرسال شحنة حبوب إلى مملكة الحيثيين بعدما اصابهم الجفاف وذلك وفاء منه لمعاهدة السلام .

انهيار الإمبراطورية الحثية :

لم تتمكن الإمبراطورية التي أقامها "شوبولوليما" من الصمود في وجه الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية، حيث كان على ولده مورسيلي الثاني أن يقاتل قبائل الكسكائين الذين يسكنون جنوب البحر الأسود، والذين بدأوا في الانحدار جنوبا مع قبائل أخرى، وتدهم في طريقها مراكز الحضارة في الأناضول واليونان، كما كان عليه إيقاف الأشوريين الطامعين، والذين استولى على مملكة ميتاني ومع نهاية القرن 13 قبل الميلاد، انفصل الجزء الغربي من الأناضول عن الدولة، وتفككت البلاد وفي حوالى 1200 ق.م انهارت الدولة تحت ضربات القبائل البدوية التي هاجرت من ساحل البحر الأسود، وهي جزء من موجة كبيرة تضرب كامل منطقة الشرق الادنى وتهدد المراكز الحضارية فيها وهي موجة شعوب البحر .